رقم البحث: 81

تدريس مهارة القراءة ومشكلاته لمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (طلاب قسم الدراسات الإسلامية بالمرحلة الأولى لعام 2016م من جامعة جنوب شرق سريلانكا نموذجا)

M.T.Habeebullah[1],M.H. Abdul Munas[2]&A.B. Mohammed Aliyar[3]

[12&3].Department of Arabic Language,South Eastern University, Sri Lanka.
aliyarabm@gmail.com

ملخص

إن القراءة هي نشاطة فكرية تقوم بإدراك الطلاب على مدلولات الأصوات والألفاظ ومعانيها، وهي من إحدى فنون المهارات الأساسية اللغوية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وأنها مهارة رئيسية مهمة في تعليم اللغات الحية، وهي التى يبنى عليها سائر فروع النشاط اللغوي من كلام و استماع وكتابة. وهذه المهارة تساعد على معرفة الحقائق المجهولة كما أنها تعتبر وسيلة ناجحة لمهارات التعلم الذاتي. وأما بالنسبة إلى مهارة القراءة فهي تدرّس فى مادة اللغة العربية كمادة مساعدة من المواد المقررة لطلبة قسم الدراسات الإسلامية فى السنة الأولى من كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية فى جامعة جنوب شرق سريلانكا. وأما المشاكل التى تلاحظ عند تدريس هذه المهارة فهي عدم إجادة الطلاب وضعفهم وعدم نطقهم الصحيح فى قراءة النصوص العربية رغم أنهم قد درسوا اللغة العربية سنة كاملة. وهذا الدراسة تسعى إلى التعرف علي أهمية مهارة القراءة ودورها فى عملية التعلم والتعليم للناطقين بغيرها والكشف عن معرفة الأساليب والطرق الحديثة فى تدريس مهارة القراءة، والتعرف على المشكلات والصعوبات التى يواجهها متعلمو اللغة العربية ، وبالتالى تقديم الحلول المناسبة لهذه المشكلات. ويستخدم الباحثون المنهج الوصفي في هذا البحث لاستنتاج المعلومات الأولية والثانوية التى حصلوا عليها عن طريق المقابلة والملاحظة. وكما يعتمد الباحثون أن هذه الدراسة سوف تساعد على تحسين إجادة هذه المهارة لدى طلاب قسم الدراسات الإسلامية وتدريبهم على القراءة الصحيحة. وقد استطاع الباحثون خلال الدراسة أن يتوصلوا إلى أن معظم طلاب السنة الأولى من قسم الدراسات الإسلامية لم يختاروا اللغة العربية لرغبة فيها بل لتمشى قانون الكلية، وأن المنهج الدراسي للغة العربية فى حاجة إلى إعادته وتصقيله حسب رغبات وميول هؤلاء الطلاب كما أن هذه اللغة العربية تدرس لهم بدون الاستعانة بمعمل اللغة.

الكلمات الرئيسية : مهارة ، القراءة ، الأصوات ، الاستماع ، النصوص العربية

مقدمة :

ومن المعروف إن مهارة القراءة هي من أكبر نعم الله تعالى الذي أنعم على خلقه لأن أول كلمة التى نزلت من عند الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" [1] ولهذه القراءة صلة وثيقة مع المواد الأخرى أو المهارات اللغوية حيث بأن الطالب إذا أجاد وتفوق فى هذه المهارة فسوف يكون نشاطه العلمية بأحسن فى المجالات الأخرى. قال حسن جعفر الخليفة " القراءة هي عملية عضوية نفسية عقلية يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة إلى معان مقروءة مفهومة [2]"

ومن هذا يتبين لنا أن مهارة القراءة لم تكن حركة عضوية فقط بل هي تتعلق بالناحية العقلية والنفسية وغيرها. ولهذا تمنح أكثرية الاهتمام لهذه المهارة من غيرها فى فترة الطفولة لكي يتدرب فيها الأطفال ويقوّمهم فى سنهم الباكر. كما إن مهارة القراءة ليست ما تتعلق بالأجساد والأعضاء ولكن هي عملية عقلية كما أشار إليها كلود مارسيا " إن القراءة عملية عقلية معقدة تشمل تفسير الرموز الذي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وتتطلب هذه الرموز فهم المعانى، والربط بين الخبرة الشخصيةوهذه المعانى"[3]

ولابد من الإجادة والتحسين والتفوق فى مهارة القراءة لمن يتعلم اللغة العربية لغة ثانية أو لغة أجنبية ،لأن متعلمي اللغة العربية لغة ثانية فهم أمثال الأطفال فى تعلمها والحصول على جميع مهاراتها اللغوية

أما بالنسبة إلى طلاب االذين يتعلمون فى قسم الدراسات الإسلامية من جامعة جنوب سريلانكا فهم يتواجهون بعض المشاكل والمعضلات والعقبات فى توصيل هذه المهارة وتوفرها وإجادتها من النطق الصحيح والقراءة الجيد. لأن هؤلاء الطلاب درسوا اللغة العربية فى مدارسهم الأساسية مثل المدارس القرآنية أوالكتاتيب التى تتحرك فى المساجد أو الزاويات أو الرباط أو يقوم تعلمها بالمؤسسات العلمية أو الجماعات الإسلامية بقدر بسيط وبتعلم مبادئها من اللغة العربية ما يحتاج إليهم فى أداء العبادات وفهم القرآن والأحاديث النبوية.

وهذه الدراسة تقوم بمناقشة هذه المشاكل والمعضلات وتقديم الحلول المناسبة ومقترحات بعد إطلاع عميق وبحث تام فى الدراسات الميدانية التى قام بها الباحثون وبتحليل المعلومات التى حصلت عليها.

أهمية البحث

1. الرغبة في التعرف على أهمية وماهية مهارة القراءة واالكشف عن المشكلات العامة التي تواجهها الجامعة في تطوير وتنفيذ عملية تدريس القراءة خاصة .
2. تعود أهمية البحث إلى تعميم طرق وأساليب تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية .
3. الوصول إلى كيفية الاستفادة في تصميم التدريس لمهارة القراءة كوسيلة تعلمية لها في جذب انتباه الطلاب الناطقين بغير العربية كفئة مستهدفة .

---

[1]. سورة العلق الآية 1- 3

[2] . www.enjournalpba.org/index dated on 2012/05

[3]. عمر الصديق عبد الله 2008م تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق والأساليب والسائل، الدار العالمية للنشر والتوزيع ص - 98

أهداف البحث

وأن الباحثين قد استهدفوا فى هذه الدراسة إلى الأمور التالية:

1. التعرف علي أهمية مهارة القراءة ودورها فى عملية التعلم والتعليم للناطقين بغيرها.
2. الكشف عن معرفة الأساليب والطرق الحديثة فى تدريس مهارة القراءة.
3. التعرف على المشكلات والصعوبات التى يواجهها متعلمو اللغة العربية فى تعلم وتعليم مهارة القراءة وتقديم الحلول المناسبة لهذه المشكلات.

منهج البحث وأدواته

يستخدم الباحثون المنهج الوصفي في هذا البحث لاستنتاج المعلومات الأولية والثانوية التى حصل عليها الباحثون عن طريق المقابلة والملاحظة. وتتمثل عينة هذا البحث في طلاب المرحلة الأولى من قسم الدراسات الإسلامية من جامعة جنوب شرق سريلانكا وعددهم ثلاثون طالبا من الذكور والإناث من السنة الأولى لعام 2016م، وقداستخدم الباحثون الأسلوب التقليدي في معرفة حالات الطلبة فى مهارة القراءة.

المناقشة والنتائج

1. أهمية مهارة القراءة فى عملية التعلم والتعليم للناطقين بغيرها

إن القراءة هي أول مهارة يتدرب بها الأطفال ليتفوقوا سائر المهارات الأخرى من الاستماع والتحدث والكتابة، وهي تساعد على تحسين الأداء الدراسي للمتعلم والحصول على المعرفة، وتعدّ هذه المهارة من أكثر الأنشطة العقلية تعقيدا وهي تساعد على إثارة التفكير ومعرفة أشكال الكلمات سمعيا وبصريا. ولهذه المهارة أهمية كبرى فى مساعدة المتعلم خاصة للناطقين بغيرها فى الحصول على المعلومات المتنوعة وتخزينها واستعمالها.

ومن المعلوم أن من يتدرب ويتفوق بأحسن فى قراءة النصوص العربية فيسهل عليه سائر المهارات اللغوية من التحدث أو الكلام أو مهارة الكتابة. وأما المنظرون المسلمون الذين يقومون بتدريس اللغة العربية وفى تصميم المقرر الدراسي لغير الناطقين بالعربية يعطون الأفضلية والأولوية لهذه المهارة الأولى، يقول صلاح العربي " تختلف أهمية القراءة باختلاف الفلسفة التربوية وطرق التدريس التى يتبعها المربون، وعندما كانت طريقة النحو والترجمة هي السائدة، كان للقراءة أهمية تفوق غيرها من المهارات.

وأما الطلبة الذين يدرسون اللغة العربية لغة إجبارية بالسمسترين (Two Semesters) فى السنة الأولى بقسم الدراسات الإسلامية فى جامعة جنوب شرق سريلانكا فهم يتواجهون المشاكل المتنوعة فى مهارة القراءة فى الحصول على النتائج المرموقة لأسباب مختلفة. وهذه المهارة حينما يقوم المدرس بتدريسها استخداما بالأساليب والطرق المنظمة وباستخدام الوسائل السمعية والبصرية التى تقترح من طرف المنظرين من علماء العرب الذين يقومون فى تصميم المقرر المناسب لغير الناطقين بها فى العالم العربي خاصة المنظمة العربي للثقافة والعلوم واللغة العربية أو بأخذ المقترحات التى قدمت فى البحوث العلمية فى الجامعات العربية لنيل درجات الشهادات.

2. المشكلات والصعوبات التى يواجهها متعلمو اللغة العربية فى تعلم وتعليم مهارة القراءة

هناك عدة مشاكل والصعوبات فى تدريس مهارة القراءة عند قيام تدريسها لغير الناطقين بها وليست هذه المشاكل محصورة على الطلاب السريلانكيين فقط ولكن هي فى كل بلاد التى تدرس اللغة العربية لغة ثانية أو أجنبية .وأما طلاب قسم الدراسات الإسلامية من جامعة جنوب شرق سريلانكا خاصة فهم يتواجهون مشاكل متنوعة عند تعلم مهارة القراءة وتدريسها فى مادة اللغة العربية، والباحثون يأتون هنا بعض المشاكل منها التى يراها فى الدراسات الميدانية وهي كما تأتى :

1. كثرة عدد الطلاب فى الفصل وعدم الاهتمام بهم : ومن الملحوظ أن هناك عددا كبيرا من الطلبة يدرسون اللغة العربية فى وقت واحد لايمكن استيعاب تدريبهم وتقييمهم بهذه المهارة لضيق الوقت والعدد الكبير من الطلاب، وهذا يؤدى إلى عدم التحصل على أداء عملية التدريس الفعالة.
2. عدم استخدام طرائق التدريس فى تطوير مهارة القراءة: إن طريقة التدريس فى تطوير مهارة القراءة فهي معروفة كما يأتى بيانه فى فصل مستقل فى هذا البحث، ولكن الحقيقة لم تهتم بطريقة التدريس الفعال كثيرا فى الفصول كما تستخدم فيها التدريس التقليدي من إلقاء المحاضرات وقراءة المدرس فقط بدون اهتمام بالطلاب.
3. عدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة فى تدريس مهارة القراءة إلا بقدر قليل: وأما الباحثون فلاحظوا فى دراساتهم الميدانية عدم استخدام الوسائل الحديثة بقدر بسيط كما تمثل فيها من نسبة 20 % منها
4. عدم إتاحة الفرصة للطلاب حتى يتدربوا على جودة النطق وحسن الإلقاء: سبب هذا الضعف يؤدى إلى كثرة الطلاب فى الفصل وعدم التمكن فى تنظيمهم وإشرافهم عليهم.
5. عدم إتاحة الفرصة للمعلم لأن يتبع أخطاء التلاميذ فى القراءة و إصلاحها: وهذا أيضا سببه يعود إلى كثرة الطلاب وعدم إدارتهم لأن الوقت المتاح للمعلم محصور على ساعتين فى الأسبوع .
6. عدم الاهتمام بمهارة القراءة فى مادة اللغة العربية : وأما حصص الساعات للغة العربية فهي 30 ساعة للسمستير الأول، وأيضا لابد من تدريس أربع المهارات اللغوية من خلال الساعات المتاحة والقيام بتصحيح الأوراق المتقدمة والتقديم والأسئلة الفصلية بوضع أوقاتها الخاصة لها ، فإذن والوقت المتاح لمهارة القراءة هو غير كافى، وهذا تؤدى إلى ضعف الطلبة فى مهارة القراءة.
7. وجود الفروق الفردية بين الطلاب ، والعيوب التي تعوق بعضهم عن متابعة القارئ: الطلبة الذين فى الفصل ليسوا على مستوى واحد، وبيئتهم تختلف من غيرهم، ومع ذلك من

الملحوظ هناك بعض الطلبة يستحيون فى التقدم أمام الطلاب فى الفصل خوفا من الخطأ ولحنه والغلط فى نطق الحروف العربية أو فى نطق العبارات العربية.

8. انصراف بعض الطلاب عن الدرس وانشغالهم بالعبث أو الشرود بمذكراتهم بعيداً عن الدرس : سبب ذلك عدم فهم معانى الكلمات العربية أو نصوصها التى ينطق بها الطلاب والانشغال فى المواد الأخرى اللازمة فى الجامعة ووجود الحوافز فى تعلمها وقراءتها.

3.الأساليب والطرق الحديثة فى تدريس مهارة القراءة

أما الأساليب والطرق فى تعلم وتعليم مهارة القراءة فهي كثيرة وهي تختلف من المهارات الأخرى. وهناك عدد من العلماء المتقدمين من العرب ساهموا فى وضع القوانين والقواعد فى تعليم المهارات اللغوية، ومن أهم الطرق التى يقترحها الباحثون فى تعليم مهارة القراءة كما يلى:

a. **الطريقة الحرفية** : وهي الطريقة يقوم بها المعلم فى تدريس الحروف الهجائية واحدا بعد واحد مثل ألف وباء وتاء إلى آخرها، وهذه الطريقة يستفيد بها كثيرا طلاب غير الناطقين بالعربية لأن كثيرا من الطلاب الذين يأتون إلى جامعتنا فليس خلفية صالحة فى تدريب القراءة وإجادتها.

b. **الطريقة الصوتية** : تشبه الطريقة الصوتية الطريقة الحرفية من حيث الانتقال من الحروف إلى المقاطع إلى الكلمات أما وجه الاختلاف فهو من حيث طريقة تعليم الحرف.

c. **الطريقة المقطعية** : تعني تعليم المقاطع أولاً ثم الكلمات المؤلفة من مقاطع ، ويبدأ المعلم فى تعليم المقاطع من حروف المد (ا ، و ، ي) ثم تعليم مقاطع مثل : سا ، سو ، سي.

d. **طريقة الكلمة** :هي أحدى الطرق الكلية لكون المتعلم يتعلم أولاً الكلمة ثم الحروف التي تكونت منها الكلمة.

e. **طريقة الجملة** : تتم هذه الطريقة بعرض المعلم جملة قصيرة على البطاقة أو السبورة ، ثم ينطقها المعلم ويرددها الطلاب مرات ، ثم يعرض المعلم جملة تزيد عن الأولى كلمة واحدة.

f. **الاقتران المباشر** : تشرح فيه الكلمات الجديدة لما يدل عليه فى حجرة الدراسة ثم يحفظها الطلاب ثم تردد هذه الكلمات مرارا حتى يقوّم لسانه.

g. **النماذج**: عرض الصورة أمام الطالب ثم يشرح المعلم بالعبارات ثم يذكر أن تردد هذه النماذج.

h. **التمثيل أو المسرحية** : يقوم الطالب بالتمثيل العربى ويتدرب فيه بمهارة النطق والقراءة.

النتائج

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون من خلال هذا البحث من تدريس مهارة القراءة، تتلخص فى النقاط التالية :

1. وجود الفرصات باستخدام الطرق التعلمية الحديثة فى تدريس مهارة القراءة وعدم الاهتمام بها.
2. عدم الإمكانيات الكافية من الوسائل الحديثة للجامعة خاصة فى معمل اللغة العربية فى متابعة تدريس المهارة القراءة
3. إن عملية التدريس عملية مهنية يحتاج إليها تصميم المنهج وفقاً لأسلوب النظم إلى معلم أو مدرس له درجة عالية من الكفاءة والفهم بمتقلبات العصر، خاصة في النواحي التي يستخدم فيها مدخل النظم بكفاءة عالية
4. عدم اهتمام الطلبة بتطوير مهارة القراءة لعدم الحوافز والنظم لتشجيعها فى أسلوب النظم في تنظيم عملياتها بصورة منسقة تعمل على شكل متفاعل.
5. عدم وجود البيئة الصالحة لتطوير مهارة القراءةفى داخل الفصل وخارجه مثل العبارات العربية فى الحائط واللوحات الحائطية والصور الجاذبة مع العبارات العربية القصيرة.
6. التعرف على الكلمات والنصوص العربية المتبادلة يوميا من العبارات الدينية الإسلامية أو العادات الصحيحة لتطوير اللغة العربية وتصحيح نطقها.

التوصيات والخلاصة

يورد الباحثون أهم التوصيات والمقترحات على النحو التالي :

1. لابد من اغتنام الفرصة المتمكنة فى استخدام الطرق المناسبة والوسائل التعلمية لتطوير مهارة القراءة للاستفادة منها لتطوير الأداء التعليمي التدريسي .
2. تجب على الكلية فى إعداد معمل اللغة العربية لتطوير مهارة القراءة وتجنب الغلط النطقي لدى الطلبة
3. لابد من تشجيع الطلبة فى تطوير مهارة القراءة في تنظيم عملياتها بصورة منسقة تعمل على شكل متفاعل.
4. اعتناء الكلية والجامعة بمعلمي اللغة العربية فى تصميم المقرر لمهارة القراءة فى مادة اللغة العربية .

المراجع والمصادر

1. أحمد فؤاد عليان : المهارات ماهيتها وطرائق تنميتها ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض 2000
2. عبد الله عمر الفرا :المدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ،الأردن 1999 .
3. حسن شحاتة : المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة 1998 .
4. حسن حسين زيتون : مهارات التدريس رؤية وتنفيذ التدريس ، ط1 عالم الكتب ، القاهرة 2000
5. سعاد عبد الرحيم البشير : دور مراكز المعلومات في تطوير أساليب البحث العلمي ، بحث لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة النيلين الخرطوم 2004

6. سلمان خلف الله :المرشد للتدريس ، دائرة المطبوعة والنشر ، عمان 2002 .
7. فخر الدين عامر : طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية ، دار النشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة 2000
8. كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهاراته ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
9. عبد الفتاح حسن البجة : أصول تدريس العربية ، عمان 2000 .
10. عوض صالح النو : استخدام أسلب النظم في تصميم وإنتاج المجسمات ، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير تكنولوجيا التعليم ، جامعة الزعيم الأزهري الخرطوم 2005م .
11. محمد إبراهيم الصانع : الأهداف السلوكية والاختبارات المدرسية ، مراكز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء، 2000 .
12. محمد محمود الحيلة : تصميم التعليم نظرية وممارسة ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان 2003م